والليالي وهما جمعان لكنه ذهب بالجمعين الى الدهر كانه قال ما اجدر الدهر

لا ان يكون هكذا مقالي ... فتى بنيران الحروب صالي

اراد لا ان يكون هكذا مقالي لها بأن اتظلم منها فحذف لها للعلم به للاختصار كما تقول ما اجدر زيدا بان يقوم اليك الا ان تقوم تريد اليه فتحذفه ثم اخبر عن نفسه فقال فتى اي انا فتى اصلى بنار الحرب اي اقاسي شر ايبها

منها شرابي وبها اغتسالي ... لا تخطر الفحشا لي ببالي

يريد من ماء الحرب اشرب وبمائها اغتسل يعني مخالطته اياها وانغماسه فيها ويريد بالفحشا الزنا يقول لا يخطر ببالي هذه الفعلة القبيحة ولا احدث بها نفسي

لو جذب الزراد من اذيالي ... مخيرا لي صنعتي سربال

ما سمته السرد سوى سروالي ... فكيف لا وانما ادلالي

يقول لو اخرجني الزراد فكنى بجذب الذيل عن الاخراج لانه ربما يجذب ثوب الانسان اذا اراد اخراجه بشي يخيرني بين صنعتي سربال اي درع من السابغة والبدن لم اختر احدها وانما اختار السروال ويجوز ان يريد لو قطع الزراد من اذيال درعي لطولها فخيرني بين ما ذكر يشير الى ان سيفه رعد وهو يحمي به بريد وانما حاجتي الى ان يحصن عورتي وهذه طريقة المتنبي يرفع عن معاشرة النسا كبرا وتعففا ثم قال وكيف لا اذ غبت عن صنعتي الدرع وانا متحصن بالممدوح والسروال عند بعضهم واحد السراويل والسراويل جمع واما سيبويه فقد قال هما شي واحد لا جمع عرب الا ان السراويل اشبه الجمع الذي لا ينصرف فلم يصرف والادلال الفخر والثقة يقال فلان مدل بكذا او هو فخور به ويعد

بفارس المجروح والشمال ... ابي شجاع قاتل الابطال

المجروح والشمال اسمان لفرسين كانا لعضد الدولة

ساقي كؤوس الموت والجريال ... لما اصار القفص امس خالي

الجريال الخمر هنا وتريد انه يسقي اعداه كؤوس الموت واولياه كؤوس الخمر والقفص جيل من الناس يقول لما افناهم وفرقهم في الهلاك كأمس الدابر

وقتل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالفر والاجفال

فتلهم ثلثهم ومنه قول امرئ القيس في اعشار قلب مقتل اي مذلل بالحب ويقال ايضا شراب مقتل اذا اسكنت سورته بالما والمعنى شغلهم عن ان يقاتلوا حتى اتقوه بالفرار منه والاسراع بين يديه هربا

فهالك وطايع وجالي ... واقتنص الفرسان بالعوالي

اراد فمنهم هالك ومنهم من اطاعه فنجا ومنهم من خرج عن داره خوفا منه وصاد فرسان الاعدا بالرماح

والعتق المحدثة الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال

يريد السيوف العتيقة الصنعة الحديثة الصقل يقول لما فعل هذا وفرغ منه قصد الطرد الذي هو باب من الهزل واللعب وهو قوله

وفي رقاق الارض والرمال ... على دما الانس والاوصال

سار جواب قوله لما اصار يقول صار للصيد وهو يطا الدم اينما ذهب لكثرة ما قتل والرقاق الارض الميتة والاوصال الاعضاء

منفرد المهر عن الرعال ... من عظم الهمة لا الملال

الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل يقول لما سار منفردا عن جيشه لا يريد ان يسايره احد وانما كان ينفرد لعظم همته لا الملالة منهم

وشدة الضن لا الاستبدال ... ما يتحركن سوى انسلال

اي ضنا بنفسه عن صحبتهم يفعل ذلك لا انه يريد ان يستبدل بهم غيرهم واذا وقفت الخيل بين يديه لم تتحرك هيبة له الا انسلالا حصورا وقولك انسل خرج من بين اصحابه في خفية ومثله التسلل ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا

فهن يضربن على التصهال ... كل عليل فوقها مختال

يقول والخيل تضرب على الصهيل تاديبا لها وفوقها كل رجل عليل في سكونه وتصاغره هيبة لعضد الدولة وهو في نفسه وهمته مختال

يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال

يقول وليس يسعل هيبة له وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال يصف عسكره بالوقار اجلالا له

فلم يئل ما طار غير آل ... وما عدا فانغل في الادغال

يقول لم ينج من الطير ما طار ولم يقصر في طيرانه فكيف ينجو من قصر ولم ينج ايضا ما عدا من الوحش فدخل واستتر بالادغال وهي الاشجار الملتفة

وما احتمى بالما والدحال ... من الحرام اللحم والحلال

يقول ولم ينج ايضا ما تحصن بالما واستوثق الاودية مما يحل اكله ومما لا يحل والدحل كالهوة في الارض

ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال

يقول النفوس معدة للآجال حتى تاخذها وتذهب بها ثم دعا لدشت الارزن بالسقيا والطوال مبالغة من الطويل

بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير للرئبال

الفيح جمع فيحا وهي الواسعة والاغيال جمع غيل وهي الاجمة يقول هذا الدشت بين المروج والآجام وفيه كل نوع من الصيد والحيوان فخنزيره مجاور للاسود ومجاور بالرفع خبر ابتدا محذوف كانه قال هو مجاور وبالكسر نعت وبالنصب حال

ويرى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)